

بَذَكَاءِ الْأَمِيرَةِ ، وَسَجُّوا لَهَا بِالْأَرْضِ الَّتِي اخْتَارَتْهَا .
فَأَنْشَأَتْ عَلَيْهَا مَدِينَةً قُرْطَاجِنَةَ الَّتِي اسْمَعَتْ فِيهَا
بَعْدُ ، وَصَارَتْ مَمْلَكَةً وَاسِعَةً (مَكَانَ بِلَادِ



وعاد الرسول يحمل جلد الثور

تُونُسَ الْحَالِيَةِ) ، وَمَرْكَزًا عَظِيمًا لِلتَّجَارَةِ ، تَتَبَادَلُ
بِضَاعَتُهَا مَعَ الْأَنْدَلُسِ وَصَقْلِيَّةَ وَمِصْرَ وَفِينِيقِيَا
وَعِيزَهَا ، مِمَّا جَعَلَهَا مِنْ أَغْنَى بِلَادِ الْعَالَمِ .
وَأَصْبَحَتْ دِينُودُ مَمْلَكَةً لِقُرْطَاجِنَةَ ، وَاشْتَهَرَتْ
فِي الْعَالَمِ أَجْمَعٍ بِسَجَاتِهَا النَّادِرَةِ وَذَكَائِهَا الْوَافِرِ .

كَانُوا قَوْمًا لَا يَحِبُّونَ الْغُرَبَاءَ ، فَقَالُوا لِلرَّسُولِ
إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ بَيْعَ أَرْضِيهِمْ لِلْغَرِيبِ ،
وَلَكِنَّهُمْ يَسْتَحُونَ لِلْأَمِيرَةِ وَأَتْبَاعِهَا بِقِطْعَةٍ
أَرْضٍ ، لَا يَزِيدُ مُحِيطُهَا عَلَى جِلْدِ الثَّوْرِ ، لِيَرْتَاحُوا
عَلَيْهَا مِنْ عَنَاءِ السَّفَرِ .

وَعَادَ الرَّسُولُ إِلَى الْأَمِيرَةِ ، حَامِلًا جِلْدَ
الثَّوْرِ وَأَبْلَغَهَا الرِّسَالَةَ ، فَفَكَّرَتْ قَلِيلًا ، ثُمَّ
قَالَتْ : « حَسَنًا ، سَمُوفِي بِشَرَطِهِمْ . قَطَعُوا جِلْدَ
الثَّوْرِ إِلَى شَرَائِطَ رَفِيعَةٍ جِدًّا ، وَصَلُّوا الشَّرَائِطَ
بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، حَتَّى تَصِيرَ حَلْقَةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ
خُذُوا مِنَ الْأَرْضِ بِقَدَرٍ مُحِيطٍ بِتِلْكَ الْحَلْقَةِ » .
فَفَعَلَ أَتْبَاعُهَا مَا أَمَرَتْ بِهِ ، فَأَحَاطَتِ الْحَلْقَةُ
بِإِسَاحَةٍ وَاسِعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ .
وَلَمَّا سَمِعَ حُكَّامُ يُونَيْكَا بِذَلِكَ ، أُعْجِبُوا

هدية السمير — القلعة

عَلَى وَرَقَةٍ الْهَدِيَّةِ أَجْزَالُهُ تَتَكَوَّنُ مِنْهَا صُورَةُ الْغِلَافِ . افْطَعْ هَذِهِ الْأَجْزَاءَ بِنِهَايَةِ تَأَمُّلٍ ثُمَّ حَاوِلْ
أَنْ تُرَتِّبَهَا الْوَاحِدَةَ بِجِوَارِ الْأُخْرَى ، حَتَّى تَحْصَلَ عَلَى الصُّورَةِ الْأَصْلِيَّةِ .
إِخْتَفِظْ بِهَذِهِ الْقِطْعِ لِتَتَسَلَّى بِهَا أَنْتَ وَمَنْ يَزُورُكَ مِنْ إِخْوَانِكَ فِي أَوْقَاتِ الْفَرَاغِ .
يُمْكِنُكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْمَلَ لِنَفْسِكَ عِدَّةَ مَجْمُوعَاتٍ كَهَذِهِ مِنْ صُورٍ أُخْرَى أَوْ (خَرَائِطَ) .

(بقية للنشور في الصفحة الاولى)

فِيهَا ، وَتَتَرَكُ الْحَشَائِشَ تَنُمُو عَلَى جَوَانِبِهَا ،
لِتَكُونَ بِأَمْنٍ مِنَ الْأَنْظَارِ .
وَالْأَرْتَبُ الْبَرِّيُّ يَقْضِي مُعْظَمَ وَقْتِهِ فِي
جُحْرِهُ تَحْتَ الْأَرْضِ ؛ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا لِلْأَكْلِ

الْحَشِينَ بِشِبْهِ لَوْنِ الْأَرْضِ تَكَامًا ؛ وَيَعْرِفُ أَيْضًا
كَيْفَ يَسْتَفِيدُ مِنْ ذَلِكَ وَقْتَ الْخَطَرِ . فَإِذَا
أَحْدَقَ بِهِ الْخَطَرُ ، كَوَّرَ جِسْمَهُ ، وَقَرَطَ أُذُنَيْهِ
الطَوِيلَتَيْنِ عَلَى جَانِبَيْهِ ، فَيَبْدُو عَلَى بُعْدٍ ، كَأَنَّهُ



الارانب تمهد طريقها بين الحشائش

فِي الصَّبَاحِ الْمُبَكَّرِ وَفِي الْمَسَاءِ ، أَوْ لِحَاجَةِ
مَلَسَةٍ ؛ وَإِذَا خَرَجَ ، فَلَا يَتَعَدَّى كَثِيرًا عَنْ
جُحْرِهِ ، لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ سَرِيعَ الْمَدْوِ ، إِلَّا أَنَّهُ
لَا يَقْوَى عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ فِيهِ مُدَّةَ طَوِيلَةٍ
وَالْأَرْتَبُ يَعْرِفُ جَيِّدًا ، أَنَّ لَوْنَ فَرْوِهِ

قِطْعَةً مِنَ الْأَرْضِ ، فَيَضَعُ تَمَيِّزُهُ .
وَمِنْ الْغَرِيبِ أَنَّ الْأُمَّ لَا تَلِدُ فِي جُحْرِهَا ؛
بَلْ تَلِدُ فِي سِرْدَابٍ تَحْفَرُهُ لِهَذَا الْغَرَضِ ، بَعِيدًا
عَنْهُ . وَلَا يَزِيدُ السِّرْدَابُ فِي اتِّسَاعِهِ عَلَى يَضِيعِ
بُوصَاتِهِ ، وَتَقَرُّشُهُ الْأُمُّ بِالْحَشِيشِ النَّاعِمِ وَأُورَاقِ

الأشجار الطرية ، وتغطي جوانبها بشعر تنزعه
من صدرها .

وتولد الأراب عُمياء ، ملساء الجسم ، قصيرة
الأرجل والأذان . وإذا أرادت الأم الخروج من
السرداب ، سدت بابه بكرة من الشعر ، لتنع
تسرب الهواء البارد إليه ؛ ولتضمن عدم خروج
أحد من صغارها . والأراب الصغيرة مولعة جداً
باللعب والجري والقفز ، وخاصة مع أمها .

وإذا كبرت الصغار . سمحت لها الأم
بالخروج من الجحر واللعب قريباً منه . ثم تبدأ
في تدريبها على نظام « الإشارات » . ومن ثم
تأخذ الصغار في التمرن على تلك الدروس مع
بعضها بعضاً فتلب لبنة « اختبي ونحن نبحث
عنك » (استماية) التي يلعبها الأطفال كثيراً .

والأم شديدة الحرص على صغارها ، تدافع
عنها دفاعاً شديداً . وقد شوهد مرة قط برى
يهاجم بعض صغار الأراب ، فاندفعت الأم ،
وقفزت من فوقه ، وصدمت رأسه برجلها
الخلفيتين ، صدمة ألقته على الأرض ؛ وفي قفزة
أخرى قتلتها ، قبل أن يمس صغارها بسوء ؛ مع
أن الأراب ، في الظروف العادية ، لا يجزؤ
على منازلته .

والأم ، فوق ذلك ، شديدة العناية بصحة
صغارها . فهي تعلمها ماذا تأكل ومَنْ تأكل ،
وتدُلُّها على أنواع الحشائش التي يصح لها أن
تأكلها ؛ وعلى الأنواع السامة منه ، التي ينبغي
لها أن تتجنبها .

يبقى بعد ذلك دروس « الجغرافية » !
فتأخذ الأم صغارها ، وتجول بها في المنطقة
التي حول جحرها لترشدها إلى الطرقات المختلفة
التي توصل إليه ؛ وتعلمها كيف تمهد تلك الطرق .
ويتمتع الأراب كثيراً على شواربه الطويلة
الحساسة ؛ فإذا أراد مثلاً أن يدخل جحراً ؛
دفع رأسه من الباب ، فإذا مسّت شواربه
جوانب الجحر ، امتنع عن الدخول لأنه يعلم
أن الجحر ، في هذه الحالة ، لا يتسع لجسمه ،
ولا يسمح له بالمرور بسهولة .

والأراب يعيش إلى ثماني سنوات ؛ وهو
يحب الكرب والخس واللقت . فإذا كنت
من هواة الأراب ، فأعطها كثيراً من تلك
الخضير ؛ ولا تنس أن تترك في الحظيرة قطعة
من الخشب الجاف ؛ لأن أسنان الأراب الأمامية ،
تنمو كل يوم ؛ ولا بد لها من أن تقرض الخشب
بها ، حتى لا تطول أكثر مما يجب .